خصائص اللغة العربية ومزاياها

ABD. FATTAH
Jurusan Tarbiyah
Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri (STAIN) Ternate
abd_f4tt4h@yahoo.com.

Abstrak

Semua bahasa tidak terlepas dari unsur leksikon, fonemik/fonologi, morfologi, sintaksis, dan semantik. Namun, masing-masing bahasa memiliki spesifikasi, termasuk Bahasa Arab. Pada unsur leksikon, Bahasa Arab sangat kaya dalam jumlah kosa kata; mencapai 5.099.400 kata. Pada unsur fonologi, bunyi konsonan Bahasa Arab tidak berubah, betapapun perubahan fungsi dan posisinya. Rumus-rumus morfologi (isytiqāq dan tashrīf) dapat mengembangkan kosa kata dan maknanya. Kaidah-kaidah sintaksis (nahwu), terutama kaidah-kaidah i'rāb dapat mempermudah memahami fungsi suatu kata dan makna suatu kalimat. Kekayaan kosa kata; sinonim, hiponim, al-ta'rīb, dan lain-lain dapat memperluas aspek semantik Bahasa Arab.

Kata Kunci: *Spesifikasi bahasa Arab, nahwu, dalalah makna, balaghah*

صورة التجريدية

ومن المعروف فى علم اللغة أن أيّة لغة لا تخلو من الأصوات (Phonologie) وبنية الكلمات (Morphologie) والتركيب أو النحو (Sintaxe)، ودلالة المعنى (Semantics)، وكذلك الأسلوب أو البلاغة (Stylistique). إنّ اللغة العربية لها خصائص تمتاز بها عن أخواتها من اللغات السامية بوجه خاص وعن كثير من اللغات الأجنبية بوجه عام. وهذه الخصائص لا تخرج عن عناصر اللغة المذكورة. من ناحية عدد المفردات، تصل الالفاظ أو الكلمات المستعملة فى اللغة العربية إلى خمسة ملايين وتسعة وتسعون ألفا وأربعمائة (5.099.400) ، وكذلك أن اللغة العربية تمتاز فى الأصوات عن أخواتها السامية لأنها أكثر احتفاظا بالأصوات السامية، كما أنّها أيضا تتميّز من قواعد البنية أو الصرف. وكذلك الإعراب أبرز خصائص العربية وأسرارها لأنه لا يوجد فى أية لغة من اللغات فى العالم.

مفتاح الألفاظ : *اللغة العربية ، خصائص، مميزات* , النحو, دلالة المعنى, البلاغة

أ- مقدمة

إن اللغة ألفاظ يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم،[1] و كذلك أن اللغة فكر ناطق، والتفكير لغة صامتة. واللغة هي معجزة الفكر الكبرى. وإن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة ، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكري والعاطفي .وإن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها. وقد قال فيلسوف الألمان فيخته : ((اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراصاً خاضعاً لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان))[2] . فاللغة العربية هي ألفاظ يعبر بها العرب عن أغراضهم،

ويمكن القول بأنّ أية لغة فى العالم لها خصائصها ومزاياها بحسب ثقافتها وبيئتها ومطابقة أحوالها. ولذلك أن اللغة العربية تختص وتتميز عن اللغات الأخرى، ومن بينها عن أخواتها السامية. وسيعرض الباحث تلك الخصائص العربية وأسرارها فى هذه المقالة البسيطة المتواضعة.

ب- البحث

المعروف فى علم اللغة أن أيّة لغة لا تخلو من الأصوات (Phonologie) وبنية الكلمات (Morphologie) والتركيب أو النحو (Sintaxe)، ودلالة المعنى (Semantics)، وكذلك الأسلوب أو البلاغة (Stylistique).

وقال على عبد الواحد وافي:

ترجع عناصر أية لغة إلى أمرين: الصوت، والدلالة، - وتتكون الدلالة من: معانى المفردات Lexicologie؛ وقواعد التنظيم Sintaxe (النحو)؛ وقواعد البنية Morphologie (الصرف) وقواعد الأسلوب Stylistique (البلاغة).[3]

ومن ثمّ، إنّ اللغة العربية لها خصائص تمتاز بها عن أخواتها من اللغات السامية بوجه خاص وعن كثير من اللغات الأجنبية بوجه عام. وهذه الخصائص لا تخرج عن عناصر اللغة المذكورة، ويعرض الباحث على حدة خصائص العربية فى كل عنصر من تلك العناصر اللغوية كما يلى:

1. الأصوات

إن اللغة العربية تمتاز عن اللغات الأجنبية فى الأصوات، ويظهر ذلك أن صوت كل حرف من الأحرف العربية لا يتغير دائما مع أن موقعه ودوره فى الكلمة يتغير. وهذا بالنسبة إلى اللغة الإنجليزية التى يتغير صوت الحرف (الفونيم) بتغير الحرف فى الكلمة،[4] وعلى سبيل المثال كما يلى:

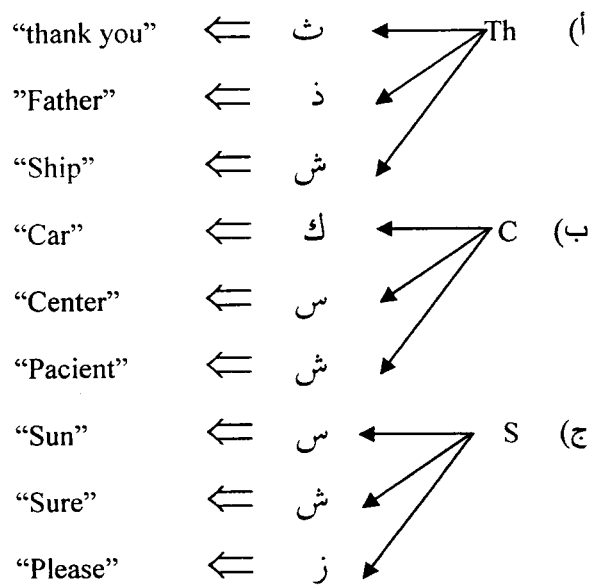

وكذلك أن اللغة العربية تمتاز فى الأصوات عن أخواتها السامية لأنها أكثر احتفاظا بالأصوات السامية وقد اشتملت على جميع الأصوات التى اشتملت عليها اللغات السامية، بل زادت عنها أصوات كثيرة لا وجود لها فى واحدة، منها: الثاء والذال والغين والضاد...[5]. وتختص العربية كاللغة السامية عن اللغات الأجنبية بالحرفين الحلقين: الحاء والعين، وبحروف الإطباق: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.[6]

وإن فى اللغة العربية مراعاة على اجتماع الحروف فى الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها لكى يحدث فيها الانسجام الصوتى، حتى أن علماء اللغة استخرجوا القواعد الصوتية التى راعها العرب فى تأليف الألفاظ من الحروف ليجتنبوا جمع الزاى والظاء والسين، والضاء والذال، والجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد، والحاء مع

الهاء، والهاء قبل العين، والخاء قبل الهاء، والنون قبل الراء، واللام قبل الشين[7]، لإنه إذا اجتمع تلك الأحرف فى كلمة واحدة فإنها غير فصيحة لوقوعها فى تنافر الحروف كما هو المبحوث فى علم البلاغة.

قال الدكتور أحمد مختار عمر: تحتوى اللغة العربية الفصحى على خمسة وثلاثين فونيما تركيبيا، موزعة على التالى:

1. ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة(Short Vowels)
2. ثلاثة فونيمات للعلل الطويلة(Long Vowels)
3. فونيمات لأنصاف العلل(Semi Vowels)
4. سبعة وعشرون فونيما للسواكت(Consonants)

وهذه الفونيمات مع رموزها، هى:[8]

النمرة	نوع الصوت	اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولى
1	العلل القصيرة	الكسرة القصيرة	ـِـ	i
		الفتحة القصيرة	ـَـ	a
		الضمة القصيرة	ـُـ	u
2	العلل الطويلة	- الكسرة الطويلة (ياء المد)	ـِـ يْ	ii/ I /i
		- الفتحة الطويلة (الألف)	ـَـ ا	aa/ ā /a:
3	أنصاف العلل	- الضمة الطويلة (واو المد)	ـُـ وْ	

		الواو	ـــــ ـُ وْ	uu/ ū /u:
		الياء	ـُ يْ	
				...w
				...j

بناء على هذا، فيظهر لنا أن العلل القصيرة (الحركات) فى اللغة العربية أقل من اللغات الأجنبية، وهي الحركات الثلاثة (الفتحة والضمة والكسرة)، وهذه مما يدل على سهولة النطق فى العربية، وهذه أيضا من خصائص الأصوات العربية وامتيازها.

وأما من ناحية مخارج الحروف (artikulasi) وصفاتها (cara artikulasi) فى اللغة العربية فيذكر على عبد الواحد وافى "فى فقه اللغة" أربعين مخرجا وثلاثة عشر صفة.[9]). و أن اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع مخارج ال حروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد تجد في لغات أخرى غير العربية حروف أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما والاهما من الفم أو الخيشوم في اللغات الكثيرة الغنة أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق .

و تتوزع هذه المخارج في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي. فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال. ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء ، ولا النون قبل الراء ، ولا اللام قبل الشين[10]

2. مفردات اللغة العربية (Arabic Lexicologie)

ومما تمتاز به اللغة العربية أنها أوسع ثروة من أخواتها السامية فى أصول الكلمات والمفردات، لأنها تشتمل على جميع الأصول التى اشتملت عليها أخواتها السامية أو معظمها، وتزيد عليها بأصول كثيرة ولا يوجد لها نظير فى أية لغة من أخواتها،[11] بل إنها أكثر ألفاظا من اللغات الأجنبية كما يذكر فى مجلة "آلو إندونيسيا" أن عدد الالفاظ أو الكلمات المستعملة فى اللغة العربية خمسة ملايين وتسعة وتسعون ألفا وأربعمائة (5.099.400)، بينما نجد الفرنسية لا تحتوى إلا على خمسة وعشرين ألف كلمة (25.000)، والإنجليزية على مائة ألف كلمة (100.000).[12] وهذامما يؤكد المثقف الألماني فريتاغ : ((اللغة العربية أغنى لغات العالم))[13]

ومما يؤدى اللغة العربية إلى كثرة المفردات وأوسع اللغات ثروة ما كتب لها من شروط النماء والحياة والخلود بكثرة الاستعمال فى معظم كلماته. لأن المعروف عند اللغوبين أن كثرة استعمال أية كلمة واحدة لا بد أن تخلق كلمات جديدة تلبي بها مطالب الحياة والأحياء.

ولعل من أبرز العوامل فى اشتمال العربية على الثراء العظيم أن المهجور فى الاستعمال من ألفاظها كتب له البقاء، فإلى جانب الكلمات المستعملة كان مدوّنو المعجمات يسجلون الكلمات المهجورة، وهجر فى زمان معين كان قبل مستعملا فى عصر من العصور. فمن مزايا اللغة العربية لها نوعان فى الاستعمال: (1) مهجور قد يستعمل، (2) ومستعمل قد يهجر، واحتفظ علماؤنا بالنوع الأول كأنه إرهاص لإحيائه، بينما لا تحتفظ سائر اللغات إلا بالنوع الثانى وهو مهدد بالهجران.[14]

بالإضافة إلى ذلك، فإن اللغة العربية تختص أيضا بظواهر لغوية أخرى أدت إلى كثرة المفردات والمعانى، منها ما يلى:

- **أولا: الاشتقاق**

وهو فى الاصطلاح له تعريفات عدة، منها: "اقطاع فرع من أصل، يدور فى تصاريفه حروف ذلك الأصل"، والاشتقاق أربعة أنواع، كما يلى:

(أ) *الاشتقاق الصغير أو الأصغر أو العام*، هو نزع لفظ من آخر أصل منه، بشرط اشتراكها فى المعنى والأحرف الأصول وترتيبها.[15] وهذا النوع يطلق

علماء الصرف اسم "الاشتقاق" ويسمّونه بالمشتقات وهي (أفعال الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة)، نحو: (قرأ، يقرأ، اقرأ، قارئ، مقروء، مقرأ، مقرأ، مقرأ).[16]

(ب) *الاشتقاق الكبير أو القلب اللغوى*، فهو عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتى، مثل: (س م ل) (م س ل) (س ل م) (م ل س) (ل س م) (ل م س).

مع أن تلك الكلمات تقلبت واختلف ترتيبها الصوتى فإن المعنى الجامع لها المشتمل عليها "الإصحاب والملاينة"، فمعنى "السَّمْلُ" هو الخلق، وذلك لأنه ليس عليه من الوبر والزئبر ما على الجديد، فاليد إذا مرّت عليه اللمس لم يستوقفها عنه حدّة المنسج ولا حسنة الملمس، والسمل: الماء القليل، وهلم جرا.[17]

(ج) *الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوى*، وهو ارتباط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعانى ارتباطا غير مقيد بنفس الأصوات، بل بنوعها العام وترتيبها فحسب، فدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها فى الأصل، سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها فى النوع، ويعنى بالاتفاق فى النوع أن يتقارب الصوتان فى المخرج أو يتّحدا فى جميع الصفات ما عدا الإطباق:

الأمثله: - الميم والنون: امتفع لونه وانتفع
- اللام والنون: اسود حالك وحانك، وفلان خامل الذكر وخامنه
- الراء واللام: هدر الحمام وهدل
- الواو والميم: أوشاج — أمشاج (أى ضروب مختلطة متداخلة)

(د) *الاشتقاق الكبار أو النحت*، وهو أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معانى الأصول التى انتزعت منها.[18] وقد جاء النحت فى اللغة العربية على عدة وجوه، أهمها ما يلى:

(1) نحت من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة، نحو: بسمل (بسم الله)، حمدل (إذا قال الحمد لله)، حوقل (إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله)، حسبل (إذا قال حسبنا الله)، ونحو: البسملة والحمدلة والحوقلة.

(2) نحت من عَلَم مؤلف من مضاف ومضاف إليه (المركب الإضافى) للنسب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به بسبب ما، نحو: عبشمى (عبد الشمس)، عبدرى (عبد الدار)، عبقسى (عبد القيس)، تيملى (تيم اللات) مرقسى (امرئ القيس)، وما إلى ذلك.

(3) نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب فى صورة ما من معانى هذين الأصلين، نحو: "لن"، أصله من "لاَ" و"أن". و"هلم"، أصله "هل" و"أم". و"أيان"، أصله "أي" و"آن". و"لما" الجازمة، أصله "لا" و"ما".

3. قواعد البنية (الصرف) Morphologie

من المميزات العربية المهمة قواعد البنية أو الصرف، وترجع إلى الأمور الآتية:

(أ) نظام جمع التكسير. تمتاز اللغة العربية من أخواتها السامية إلا اليمنية القديمة والحبشة فى جمع المفردات، لأنها توسعت فى استخدام جمع التكسير توسعا كبيرا، حتى أصبح للمفرد الواحد فيها عدة جموع من هذا النوع.

(ب) أن الأصل الواحد فى العربية يتوارد عليه مئات من المعانى، بدون أن يقتضي ذلك أكثر من تغيرات فى حركات أصواته الأصلية نفسها مع زيادة بعض أصوات عليها أو بدون زيادة، وأن كل ذلك يجرى وفق قواعد مضبوطة دقيقة نادرة.

المثال: (علِم عَلِمْنَا... اَعلَم يعلم نعلم... اِعلم

اعلمي...

عَلَّمَ نُعَلم... تَعَلَّم يتعلّم... تَعَالَمَ...

عِلْمٌ عَلَمٌ علاّمة... علوم أعلام علامات

عالم عليم

علماء عالمون... متعلمٌ معلم معلوم... عَالَمٌ

عالمون...النح)[19]

(ج) ورود بعض الأوزان العربية كثيرة، وهذا للدلالة على معان خاصة، فمن ذلك أوزان أفعال الماضى والمضارع والأمر وأوزان اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول وأفعل التفضيل والتعجب واسم الآلة والمصدر واسم الزمان والمكان وجموع التكسير.[20]

4. الإعراب (النحو Syntaxe)

قال صبحي الصالح: "لم يرتب أحد من اللغويين القدامى فى أن الإعراب من خصائص العربية، بل أشد هذه الخصائص وضوحا، وأن مراعاته فى الكلام هي الفارق الوحيد بين المعانى المتكافئة".[21]

وعبرّ اللغويون عن هذه الظاهرة الإعرابية بأساليب متنوعة تنطق جميعا بحقيقة واحدة. وقال ابن جني: "الإعراب هو الإبانة عن معانى الألفاظ".[22] وقال محمد عبد السلام شرف الدين: "الإعراب اختلاف أواخر الكلمات لاختلاف المعاني المتعاقبة عليها."[23] وقال عباس حسن: "وإنه رمز إلى معنى معين دون غيره، ولولاه لاختلطت المعاني ولم يفترق بعضها من بعض.[24]

مع أن المشتشرقين ظنوا أن الإعراب ربما يعود إلى اللغة السامية الأخرى.[25] فإن الإعراب أبرز خصائص العربية ومزاياها، لأن معاني الألفاظ فى سياق الجملة لا يعرف إلا بمعرفة الإعراب أى علامة إعرابه. لأن ابن فارس كما نقله صبحي الصالح قال: "فأما الإعراب فبه تميز المعانى ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: "ما أحسن زيد" غير معرب، أو "ضرب عمر زيد" غير معرب لم يوقف على

مراده، فإذا قال: "ما أحسن زيدا"، أو "ما أحسن زيد"، أو "ما أحسن زيد" أبان الإعراب عن المعنى الذى أراده القائل".[26]

بناء على ذلك، فإن الإعراب أبرز خصائص العربية وأسرارها لأنه لا يوجد فى أية لغة من اللغات فى العالم، ولأنه عنصر أساسى من عناصر اللغة العربية. إذ أن الإعراب يبين دوركل كلمة في سياق الجملة أو الكلام, وعلى سبيل المثال: (1.قرأ الطالب الجريدة 2. الطالب قرأ الجريدة 3. الجريدة قرأها طالب), إذا حللنا هذه الجمل الثلاثة فوجدنا أن كلمة "الطالب" هي التي تعمل الفعل (ويعرف في النحوبإسم الفاعل والمبتدإ), مع أنها وقعت في أول الجملة أو وسطها أو طرفها, وكذلك كلمة "الجريدة" وهي ما وقع عليها الفعل (ويعرف في النحو بالمفعول به), وهذه لا توجد في أية لغة إلا العربية.

. علم الدلالة (Semantics)

وهو قسم من علم اللغة العامة الحديثة, يبحث فيه نظريات في فهم معاني الكلمات والجملة والكلام في كل لغة في العالم, و من بينها اللغة العربية, ويحتصر البحث في هذه على النقط الأتية :

أولا : الاشتراك اللفظى

هو أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان حقيقية. وذلك كلفظ "الخال" الذى يطلق على أخ الأم، والشامة فى الوجه والسحاب والبعير الضخم والاكمة الصغيرة. وكلفظ "إنسان" الذى يطلق على الواحد من بنى آدم وناظر العين والأنملة وحد السيف والسهم والأرض التى تزرع [27](علي عبد الواحد وافى، ص: 186-189).

ثانيا : التضاد

وهو أن يطلق على المعنى وضده، نحو: "الجون" (يطلق على الأبيض والأسود)، و"الجلل" (المستعمل فى الجليل والهين)، وغير ذلك

ثالثا : التعريب

يتشابه نظام العربية مع نظام المجتمع العربي. فكما يرتبط أفراد المجتمع العربي وقبائله بصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، ترتبط ألفاظها في نسق خاص في حروفها وأصواتها، ومادتها وتركيبها ، وهيئتها وبنائها . وحين يدخل غريب على المجتمع فلا بد له لكي يصبح عضواً فيه من أن يلتزم بأخلاقه وعاداته، فكذلك اللفظة الأعجمية إذا دخلت يجب أن تسير على أوزان العربية وهيئاته وصيغها لكي تصبح عضواً كامل العضوية في الأسرة اللغوية .

ويُستعمل في العربية مصطلح التعريب بينما في اللغة الأجنبية استعارة emprunt [28], والتعريب أحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات.

وكانت الألفاظ الدخيلة في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل بالأشياء التي لم يعرفها العرب في حياتهم. وهي محصورة في ألفاظ تدل على أشياء مادية لا معنوية مثل : كوب – مسك – مرجان – درهم.. وتعود قلة الدخيل إلى سببين : انغلاقهم على أنفسهم واعتدادهم بأنفسهم وبلغتهم[29]

إن العرب يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا أو ما بعد مخرجه أيضا. والإبدال يكون بحرف، أو بزيادة حرف، أو نقصانه، وإبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن، وربما تركوا الحرف على حاله ولم يغيروه [30] . ومثال هذا: "جزم" معرّب من "كزم" الفارسية بمعنى الحر. و"سرداب" معرب من "سردآب" بمعنى بناء تحت الأرض. و"أَرَنْدَج" معرب من "رَنْدَه" الفارسية بمعنى جلد أسود[31]

6.الأسلوب (Stylistique)

للعربية أساليب كثيرة يضيق المجال عن حصرها في هذه المقالة البسيطة، لذا سأقتصر على بعضها تاركاً، لمن أراد التوسع، الرجوع إلى أمهات الكتب في هذا المجال. فبناء على ذلك أ خص هنا في أهم الأساليب العربية وهي الإيجاز.

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((أوتيت جوامع الكلم)). ويقول العرب ((البلاغة الإيجاز)) و ((خير الكلام ما قلّ ودلّ)). وفي علم المعاني إيجاز قصر وإيجاز حذف .

(أ) .الإيجاز في الحرف : والإيجاز في العربية على أنواع ، فمنها الإيجاز في الحرف، حيث تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه. وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين كالخاء (KH) مثلاً ولا نكتب من الحروف العربية إلا ما نحتاج إليه، أي ما نتلفظ به، وقد نحذف في الكتابة بعض ما نلفظ : لكن – هكذا – أولئك. بينما في الفرنسية نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، وأحياناً لا تلفظ نصف حروف الكلمة. ونكتب في الإنكليزية حروفاً لا يمر اللسان عليها في النطق ، كما في كلمة (right) مثلاً التي نسقط عند النطق بها حرفين من حروفها (gh) نثبتهما في كتابتها .

وفي العربية إشارة نسميها (الشدة)، نضعها فوق الحرف لندل على أن الحرف مكرر أو مشدد، أي أنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً، على حين أن الحرف المكرر في النطق في اللغة الأجنبية مكرر أيضاً في الكتابة على نحو (frapper) و (recommondation). ونحن في العربية قد نستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف. فنقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و (مِمَّ) عوضاً عن (من ما) و (بِمَ) عوضاً عن (بما) ومثلها (لِمَ) عوضاً عن (لِما) .

(ب) .الإيجاز في الكلمات : وبمقارنة كتابة بعض الكلمات بين العربية والفرنسية والإنكليزية نجد الفرق واضحاً :

العربية وحروفها	الفرنسية وحروفها	الإنكليزية وحروفها
أم2	mère 4	mother 6
أب2	père 4	father 6
أخ2	frère 5	brother 7

وليست العربية كاللغات التي تهمل حالة التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع، وهي لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثنى، على حين أنه لا بد في الفرنسية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة :الباب البابان – البابين les deux portes the two doors

(ج) الإيجاز في التراكيب : والإيجاز أيضاً في التراكيب ، فالجملة والتركيب في العربية قائمان أصلاً على الدمج أو الإيجاز . ففي الإضافة يكفي أن تضيف الضمير إلى الكلمة وكأنه جزء منها :كتابه son livre كتابهم leur livre

وأما إضافة الشيء إلى غيره فيكفي في العربية أن نضيف حركة إعرابية أي صوتاً بسيطاً إلى آخر المضاف إليه فنقول كتاب التلميذ ومدرسة التلاميذ، على حين نستعمل في الفرنسية أدوات خاصة لذلك فنقول : le livre de l'élève ، des élèves l'école .

وأما في الإسناد فيكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه وتترك لعلاقة الإسناد العقلية المنطقية أن تصل بينهما بلا رابطة ملفوظة أو مكتوبة، فنقول مثلاً (أنا سعيد) على حين أن ذلك لا يتحقق في اللغة الفرنسية أو الإنكليزية ، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط فتقول : (je suis heureux ،I am happy).

وتستعمل هاتان اللغتان لذلك طائفة من الأفعال المساعدة مثل (être , avoir) في الفرنسية و (to have , to be) في الإنكليزية .

كما أن الفعل نفسه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه أحياناً، فنقول (أكتب)

مقدرين الفاعل المستتر، بينما نحتاج إلى البدء به منفصلاً دوماً مقدماً على الفعل كما هو الأمر في الفرنسية (je-tu...) وفي الإنكليزية (I , you ...). وكذلك عند بناء الفعل للمجهول يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه فتقول : كُتب على حين نقول بالفرنسية (il a été écrit) وفي الإنكليزية (was written it) .

وفي العربية إيجاز يجعل الجملة قائمة على حرف : فِ (وفى يفي)، و (ع) من وعى يعي، و (ق) من وفى يفي، فكل من هذه الحروف إنما يشكل في الحقيقة جملة تامة لأنه فعل وقد استتر فيه فاعله وجوباً .

وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ كأسماء الأفعال .

نقول في العربية : (هيهات) ونقول في الإنكليزية (it is too far)

(شتان) (there is a great difference)

وحرف الاستقبال مثل : (سأذهب) (I shall go)

والنفي أسلوب في العربية يدل على الإيجاز :

العربية : (لم أقابله) ، الإنكليزية : (I did not meet him)

الفرنسية : (Je ne l'ai pas rencontré)

العربية : (لن أقابله) ، الإنكليزية : (I will never meet him)

الفرنسية : (Je ne le rencontrerai jamais)

(د) الإيجاز في اللغة المكتوبة :

فمثلاً سورة (الفاتحة) المؤلفة في القرآن من 31 كلمة استغرقت ترجمتها إلى الإنكليزية 70 كلمة .

ويقول الدكتور يعقوب بكر في كتاب (العربية لغة عالمية : نشر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة, 1966) : ((إذا ترجمنا إلى العربية كلاماً مكتوباً

بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر))[32].

ج- النتيجة

إن فيما تقدم ذكره بصدد خصائص اللغة العربية من جمال في الانسجام الصوتي، وغزارة مفرداتها وخصب مناهجها في الاشتقاق، وقياسة أوزانها، واختصاص كثير من هذه الأوزان بالدلالة على معان معينة، ودقة قواعدها النحوية والإعراب, أوضح دليل على أن اللغة العربية أعظم اللغات كفاية وأكثرها مرونة، وأقدرها على التعبير عن مختلف فنون القول.

المصادر والمراجع

[1] أحمد الإسكندري، *الوسيط في الأدب العربي وتاريخه*، القاهرة، دار المعارف، 1916، ط 18، ص 3.

[2] http://www.saaid.net/Minute/33.htm 21/06-2011

[3] علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة*، (القاهرة، دار النهضة)، ص 164.

[4] عباس محمود العقاد في: نايف محمود معروف، *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، (بيروت، دارالنفائس، 1991)، ص 50.

[5] على عبد الواحد وافي، *المرجع السابق*، ص 164.

[6] انظر: إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، (بيروت، دار الثقافة الإسلامية، د. ت)، ص 111.

[7] محمد المبارك، *فقه اللغة وخصائص العربية*، (بيروت، دار الفكر الحديث، 1964)، ط 2، ص 250.

[8] انظر: أحمد مختار عمر، *دراسات الصوت اللغوي*، (القاهرة، عالم الكتب، ط 3، 1985 م)، ص 267.

[9] انظر: على عبد الواحد وافي، *المرجع السابق*، ص 165-168.

[10] فرحان السليم، *اللغة العربية ومكانتها بين اللغات*, (بيروت, دار الكتب العلمية, ط:1 , 2010), 2001 , ص: 5

[11] انظر: *نفس المرجع*، ص 168.

[12] انظر: *آلو إندونيسيا*، (مجلة شهرية، Mei 2004, volume 4, No. 7) ص 22.

[13] http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=467757 diundu 21-06-2011(

[14] انظر: صبحي الصالح، *دراسات في فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 6، 1976)، ص 292-293.

[15] إميل بديع يعقوب، *المرجع السابق*، ص 167.

[16] على عبد الواحد وافي، *المرجع السابق*، ص 178.

[17] انظر: صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص 186-188.

[18] علي عبد الواحد وافى، *المرجع السابق*، ص 186-189.

[19] على عبد الواحد وافى، *المرجع السابق*، ص 216-217.

[20] *نفس المرجع*.

[21] صبحى الصالح، *المرجع السابق*، ص 117.

[22] ابن جنى، *الخصائص*، (بيروت، دار الهدى، د. ت)، ج 1، ص 189.

[23] محمد عبد السلام شرف الدين، *الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة*، (القاهرة، دارالمرجان، 1984 م، ط 1)، ص 189.

[24] عباس حسن، *النحو الوافى*، (القاهرة، دارالمعارف، 1963)، ج 1، ص 44.

[25] إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978)، ط 6، ص 215.

[26] صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص 117.

[27] علي عبد الواحد وافى، ص: 186-189).

[28] فرحان السليم, 2001 , ص:9

[29] عبده الراجحي, 2007, ص:64

[30] إبراهيم السامرائى، 1985م، ص: 22-23.

[31] إميل بديع يعقوب، ص : 215.

[32] http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t-467757 diundu 21-06-2011

المصادر والمراجع

إبراهيم السامرائي، *في التعريب والمعرب*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:1, 1985م)

إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،ط:6, 1978)

ابن جنى، *الخصائص*، (بيروت: دار الهدى، د. ت).

أحمد الإسكندري ومصطفى عناني، *الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه*، (القاهرة: دار المعارف، ط: 18, 1916)

أحمد مختار عمر، *دراسة الصوت اللغوي*، (القاهرة: عالم الكتب، ط: 3، 1985 م)

آلو إندونيسيا، (مجلة شهرية،Mei 2004, volume 4, No. 7).

إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د. ت)

صبحي الصالح، *دراسات في فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط: 6, 1976)

عباس حسن، *النحو الوافي*، (القاهرة: دارالمعارف، 1963).

عبده الراجحي, الوظائف الدلالية للجملة العربية, (القاهرة, مكتبة الأداب, ط: 1 , 2007)

علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة*، (القاهرة: دار النهضة, دت)

فرحان السليم, *اللغة العربية ومكانتها بين اللغات*, (بيروت, دار الكتب العلمية, ط:1 , 2010)

محمد المبارك، *فقه اللغة وخصائص العربية*، (بيروت: دار الفكر الحديث، ط: 2, 1964،)

محمد عبد السلام شرف الدين، *الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة*، (القاهرة: دار المرجان، ط:1, 1984 م)

نايف محمود معروف، *خصائص العربية وطرائق تدريسها*، (بيروت: دار النفائس، 1991)

http://www.saaid.net/Minute/33.htm. 21/06-2011

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=467757. 21-06-2011